



المملكة المغربية
البرلمان
مجلس المستشارين

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله ونصره

مجلس المستشارين ينظم حفلا

لتكريم السيدة Paulette BRISEPIRRE
الرئيسة الشرفية لمجموعة الصداقة بين مجلس الشيوخ الفرنسي ومجلس المستشارين

مقر مجلس المستشارين، يوم 25 فبراير 2009

إعداد: سعد غازي، رئيس مصلحة المنظمات الدولية

تمهيد



"يعد هذا الإصدار حول حفل تكريم السيدة *Paulette*

BRISEPIERRE الرئيسة الشرفية لمجموعة الصداقة بين مجلس الشيوخ الفرنسي ومجلس المستشارين المغربي مرجعاً وسجلاً يقدم صورة جزئية لمشاعر الود والصداقة التي يكنها الشعب المغربي لهذه السيدة الاستثنائية، واحتفاءً بأصدقاء المغرب الأوفياء الذين يؤمنون بالقيم المشتركة. كما يعتبر هذا التخليد اعترافاً منا بسيدة تفانت بكل جدية وسخاء في خدمة العلاقات المغربية الفرنسية على كل المستويات، ولفئة خاصة مفعمة بعميق الامتنان ووافر التقدير تجاه شخصية فريدة ساهمت من موقعها وفي كل المناسبات في تثبيت ودعم جسور الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين والدفاع عن المصالح والقضايا المشتركة."

نص خطاب السيد المعطي بنقدور
رئيس مجلس المستشارين



الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

السيد الوزير الأول،
السيد رئيس مجلس النواب،
السيدة الجليلة Paulette BRISEPIERRE، الرئيسة الشرفية لمجموعة الصداقة الفرنسية المغربية،
السيد Luis De Puig رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا،
السادة الوزراء،
السادة أعضاء البرلمان المغربي،
السادة أصحاب السعادة السفراء،
السيد Christian CAMBON، رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الفرنسية المغربية بمجلس الشيوخ الفرنسي،
السيد عبد الكبير برقية رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية المغربية الفرنسية بمجلس المستشارين المغربي،
السيد عبد الله البورقادي رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية المغربية الفرنسية بمجلس النواب المغربي،
السيد رئيس المجلس الأعلى للجالية المغربية المقيمة بالخارج،
السيد رئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري،
السيدات والسادة الأساتذة،
أيها الحضور الكريم،

إنها لسعادة غامرة تلك التي تخالجي في هذه اللحظة المضيئة التي نستقبل ونكرم فيها
سيدة جليلة ومقتدرة تختزل في شخصها عمق وأصالة العلاقات المغربية الفرنسية العريقة في تاريخها
والتميزة في حاضرها والواعدة في مستقبلها.

إنها السيدة **Paulette BRISEPIERRE** الوجه المألوف والحاضر بقوة في تفاصيل التاريخ الحديث بين البلدين الصديقين المغرب وفرنسا، فهي ولا شك تركت بصمات واضحة وساهمت بقسط وافر في ترسيخ وتكريس ذلكم الافتتان المتبادل والتجاذب المشترك بين الشعبين المغربي والفرنسي الذي تحدث جلالة الملك محمد السادس حفظه الله ونصره، وفخامة الرئيس نيكولا ساركوزي.

واسمحوا لي في البداية، السيدات والسادة، أن أدعوكم للوقوف تكريما للسيدة الفاضلة **Paulette BRISEPIERRE** تقديرا للصدقة الراسخة بين المغرب وفرنسا ولمتانة علاقتها الثنائية وإعجابا بشخصيتها المتميزة.

كما أرحب بضيف الشرف السيد لويس ماريا دي بويغ **Luis Maria De Puig**، رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، الذي يقوم بزيارة رسمية لبلادنا، مؤكداً بالمناسبة عزمنا على إقامة تعاون دائم بين مؤسستينا، خدمة للمبادئ والقيم التي نؤمن بها جميعاً.

أيها الحضور الكريم،

إن تكريمنا للسيدة **Paulette BRISEPIERRE** هو أيضاً تكريم لفرنسا التي يكن لها المغاربة قاطبة مشاعر الود والتقدير، لما تجسده من قيم الحرية والإخاء والمساواة. فلا غرو إذا أن يتفضل جلالة الملك محمد السادس حفظه الله ونصره، بإسباغ رعايته السامية على هذا الحفل الذي نحتفي من خلاله بصديقة كبيرة للمغرب.

إن حضور السيدة **Paulette BRISEPIERRE** في مختلف التظاهرات السياسية الفرنسية على اختلاف حجمها وأهميتها، سمح لها فعلاً بالإسهام في تمتين الروابط بين المغرب

وفرنسا. فقد انخرطت مبكرا في الدينامية الاقتصادية الوطنية من خلال تحمل مسؤولية تسيير شركات تعمل في القطاع الفلاحي بمدينة مراكش الحمراء بعد وفاة زوجها سنة 1961، واستمر نشاطها الاقتصادي عبر توليها منصب مستشارة التجارة الخارجية لفرنسا وتعيينها مرتين في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، فضلا عن عضويتها في البعثة المغربية داخل عدة هيئات دولية خاصة ببعض المنتوجات الفلاحية.

ولم يكن هذا الحضور الاقتصادي الهام ليذهب سدى، بل إنه أثمر للسيدة **Paulette BRISEPIERRE** رصيدا علائقيا وإنسانيا رفيعا توج بتمثيل المواطنين الفرنسيين المقيمين بالمغرب في المجلس الأعلى للفرنسيين المقيمين بالخارج. وبدون شك فقد أتاح لها هذا الموقع إمكانية الوقوف عن كثب على كثافة العلاقات الإنسانية بين شعبينا الصديقين والتي تشكل قاعدة لا غنى عنها في توطيد التعاون الثنائي وبناء المستقبل المشترك.

وخلال مشوارها السياسي الناجح بمجلس الشيوخ الفرنسي، كانت للمحتفى بها نشاطات متميزة ووظفت كل الإمكانيات والمساحات المتاحة لها للارتقاء بالعلاقات الثنائية، سواء من خلال عضويتها في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والقوات المسلحة ومشاركتها في بعض اللجان المتخصصة، أو من خلال ترأسها لمجموعة الصداقة الفرنسية المغربية التي تعتبر أهم مجموعة في مجلس الشيوخ الفرنسي من حيث عدد أعضائها وحيويتها ونشاطها الدائم الذي أسهم في إعطاء دفعة متميزة للعلاقات الثنائية، لاسيما بين المؤسستين التشريعتين.

فقد شهدت هذه الأخيرة حركية ملموسة خاصة بعد التوقيع على بروتوكول التعاون بين المجلسين في عهد الرئيس السابق لمجلس الشيوخ السيد كريستيان بونسلي الذي نتوجه إليه بهذه

المناسبة بأجمل تحية وأخلص عبارات الشكر والتقدير لجهوده الطيبة في سبيل تمتين وتنويع علاقاتنا التي امتدت من تبادل الزيارات إلى التنظيم المشترك لندوات علمية متخصصة في الثنائية المجلسية والدبلوماسية البرلمانية والمساطر التشريعية. إننا، السيدة **Paulette BRISEPIERRE**، ممتنون لكل هذه الأعمال والمنجزات، وعازمون على المضي قدما في هذا النهج القويم الذي يصب في خانة تعزيز أواصرنا ومصالحنا المتبادلة.

أيها السيدات والسادة،

كما يسعدنا أن نعبر عن اعتزازنا بالمشاعر الطيبة التي أبدتها السيد **GERARD LARCHER** بخصوص مستقبل التعاون بين مجلسينا، ولي اليقين بأن علاقته الوطيدة بالمغرب وارتباطه بعدة مشاريع تهم التعاون المحلي ستساهم في مواصلة البناء المشترك نحو المزيد من العطاء. ومن هذا المنبر، وباسم أعضاء مجلس المستشارين، أتوجه إليه ومن خلاله إلى كافة ممثلي الأمة الفرنسية، بخالص مشاعر الصداقة المشفوعة بالإرادة الثابتة للتعاون المستمر بيننا.

إن حفل التكريم الذي نقيمه اليوم على شرف السيدة **Paulette BRISEPIERRE** هو مناسبة أخرى، نجدد فيها إيماننا الدائم بالأهمية والأولوية الخاصة التي تكتسبها علاقات المغرب مع فرنسا والتي ما فتئت تشهد نموا مضطردا منذ زيارة الدولة التي قام بها جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله تراه، لفرنسا وزيارة الدولة الأولى الرسمية لجلالة الملك محمد السادس حفظه الله ونصره، خارج أرض الوطن والتي كانت لفرنسا سنة 2000 وانهاء بزيارة الدولة التي قام بها فخامة الرئيس نيكولا ساركوزي إلى المغرب سنة 2007.

وإن هذه الصداقة العريقة التي تحولت بتوالي العقود لشراكة حقيقية لم تكن لتتحقق وتستمر إلا لأنها تستلهم أسسها وأهدافها من مرجعيات تاريخية مشتركة قوامها كون المغرب وفرنسا حضارتان عظيمتان بتقاليدهما وثقافتهما المبنية على التعاون والتضامن والاحترام والتقدير المتبادلين. ومن هذا المنطلق فعندما تراهن بلادنا على فرنسا فهي تراهن على دولة قوية واثقة بنفسها وبأصدقائها في اليسر والعسر، وعندما تراهن فرنسا على المغرب فهي أبدا لن تجانب الصواب لأن رهانها قائم على دولة مستقرة، ديمقراطية وتعددية متشعبة بالقيم السمحة والمبادئ القائمة على حرية الرأي والتعبير.

وتأسيسا على ذلك، فليس مستغربا أن يتكاثف الحوار السياسي بين البلدين على كل المستويات، وأن يتعزز التبادل الاقتصادي والتجاري باضطراد، وقبل هذا وذاك أن يتواصل الخيط الرفيع في هذه العلاقات وهو التقدير والاحترام المتبادل بين شعبينا الذي يغذيه ذلكم الكم الهائل من التعاون الثقافي والعلمي والتواصل الإنساني الذي تؤمنه الجالية المغربية في فرنسا والجالية الفرنسية في المغرب.

أيها السيدات والسادة،

نود بهذه المناسبة أيضا، أن نجد التنويه بالدعم الذي تقدمه فرنسا للمبادرة المغربية للتفاوض بشأن تحويل أقاليمنا الجنوبية نظام حكم ذاتي لإيجاد حل سياسي نهائي للنزاع المفتعل حول مغربية الأقاليم الجنوبية للمملكة.

كما لا نفوتنا الفرصة دون الإشادة بالدور الهام الذي لعبتها فرنسا في إنجاح المفاوضات بين بلدنا والاتحاد الأوروبي حول "الوضع المتقدم" الذي حصل عليه المغرب عرفانا وتقديرا لمجمل

الإصلاحات التي باشرها في شتى الميادين وفي طليعتها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله ونصره.

أيها السيدات والسادة،

إن الانسجام الحاصل بين بلدينا لا يقتصر فقط على العلاقات الثنائية بل يشمل أيضا المجال الدولي حيث يجتزمان لمثل ومبادئ مشتركة، وكما قال الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله ونصره، فإن فرنسا والمغرب يقدمان على الدوام الدليل القاطع على زيف أطروحة صراع الحضارات وبطلانها، وذلك من خلال عملهما المشترك على إشاعة القيم الكونية النبيلة واحترام التنوع الثقافي وتعزيز الحوار بين الأديان. وفي هذا الإطار يكتسي الفضاء المتوسطي أهمية خاصة، حيث كانت لفرنسا والمغرب أدوار طلائعية فاعلة في هذا الفضاء ثقافيا وحضاريا واقتصاديا.

ولابد في السياق، أن نشير إلى المكانة المركزية التي تشغلها الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط في هذا المشروع الواعد والتي أضحت بفضل جهود ومساعي العديد من الوجوه الطيبة ومن بينها السيدة **Paulette BRISEPIERRE** مجالا واسعا للحوار والنقاش المسؤول حول كبريات القضايا التي تهم ضفتي المتوسط.

وأشير في هذا الصدد، إلى أن مجلس المستشارين المغربي، العضو النشط في هذه الجمعية، يعترم الاحتفال بـ "اليوم المتوسطي" الذي تقرر أن يصادف 21 مارس من كل سنة، وذلك من خلال تنظيم احتفالية هامة ستنتج بمنح جائزة تقديرية حول أحسن بحث جامعي حول المتوسط. وسنكون، السيدة **Paulette BRISEPIERRE**، جد سعداء بأن تكوني ضيفة شرف خلال هذا اليوم لمعرفتنا بالأهمية الخاصة التي تولينها لهذا الموضوع.

السيدات والسادة،

اسمحوا لي في الختام أن أؤكد للسيدة Paulette BRISEPIERRE أن الكثير من المشاريع والأعمال مازالت تنتظرها، فسيده من حجمها وبرصيد وافر من الإنجازات لا يمكنها إلا أن تستمر في البذل والعطاء الإنساني، وكوني على يقين، سيدتي، أن اسمك سيبقى خالدا بيننا وموشوما في ذاكرة العلاقات المغربية الفرنسية.

السيدة Paulette BRISEPIERRE، دامت لك الأفراح والمسرات، وعاشت

الصدقة المغربية الفرنسية.

Allocution de M. Abdelkebir BERKIA

Président du Groupe d'Amitié Parlementaire Maroc – France



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

Monsieur le Président,

Monsieur le Président de la Chambre des Représentants,

Madame la Présidente Paulette BRISEPIERRE,

Mesdames et Messieurs les Ministres,

Son Excellence Monsieur Luís Maria de Puig, Président de l'Assemblée Parlementaire du
Conseil de l'Europe,

Messieurs les Chefs des partis politiques,

Messieurs les Parlementaires,

Monsieur le Président Christian CAMBON,

Monsieur l'Ambassadeur,

Mesdames et Messieurs,

C'est avec émotion que je prends aujourd'hui la parole pour rendre un hommage appuyé à Madame la Présidente, **Paulette BRISEPIERRE**, pour son action exemplaire en tant que Présidente du Groupe d'Amitié France- Maroc au Sénat.

Il m'est impossible, Madame la Présidente, de vous souhaiter la bienvenue au Maroc, puisque vous êtes chez vous. Vous avez ainsi contribué à embellir la longue et riche histoire qui

unit le Maroc et la France, tissant des liens communs d'amitié, de solidarité, d'esprit et de cœur.

Je tiens, à cette occasion, à saluer en vous, Madame la Présidente, le dynamisme, la ténacité, la créativité, ce désir de transmettre de nobles valeurs avec toujours la plus grande des discrétions. L'important pour vous, n'étant pas de paraître, mais de faire. Tout comme je tiens à saluer la hauteur de vue dont vous faites preuve dans les questions touchant la coopération bilatérale et internationale.

Madame la Présidente,

Au nom de l'ensemble des membres de notre groupe d'amitié, et en mon nom personnel, je saisis cette émouvante opportunité, pour vous rendre hommage et saluer votre action exemplaire à la présidence du groupe d'amitié France - Maroc des sénateurs, pour le renforcement des acquis de la coopération entre nos deux groupes d'amitié entre le Sénat et la Chambre des Conseillers, et entre nos deux pays amis, et ce, depuis fort longtemps.

Vos missions dans les différentes Régions du Maroc, resteront gravées dans nos mémoires. Ainsi, votre dernière visite officielle au Maroc du 25 avril au premier mai 2005, restera historique. Accompagnée d'une importante délégation de votre groupe, vous avez tenu à manifester votre solidarité aux populations durement éprouvées, à la suite du tremblement de terre au nord du Maroc. A aucun moment, et malgré la fatigue accumulée tout au long de ce voyage, vous n'avez hésité à suivre un programme riche de rencontres d'échange avec les politiques, les autorités locales, les élus, les représentants de la société civile et les ONG.

Vous avez pu prendre connaissance des nombreux chantiers de réforme, dans un Maroc en mouvement, à la fois authentique et moderne, et ce, sous la conduite éclairée de **Sa Majesté le Roi Mohamed VI que Dieu l'Assiste**.

Ce voyage a également permis aux membres de votre groupe de prendre conscience de l'attachement que mes concitoyens portent au raffermissement des liens d'amitié et de coopération, déjà solides, entre nos deux pays à tous les niveaux. Notre groupe d'amitié à la Chambre des Conseillers est porté par un sentiment de confiance et de sérénité, quant à la bonne santé de la coopération franco-marocaine, aujourd'hui enrichie par les acquis de la diplomatie parlementaire, par celle des collectivités et du développement économique. En effet, les relations entre nos deux pays ont été, sont et seront toujours marquées du sceau de l'excellence, forgées grâce à un patrimoine culturel commun dans le partage de la langue de Molière et dans les échanges multisectoriels qu'enrichissent les communautés françaises au Maroc et marocaines en France, soutenues par Messieurs les Ambassadeurs de nos deux pays avec beaucoup d'efficacité. Ces relations se sont tout récemment consolidées à l'occasion des assises de la coopération décentralisée franco-marocaine d'Agadir, qui ont connu un franc succès entre les collectivités.

Je ne voudrais pas, **Madame la Présidente**, terminer cette petite allocution sans évoquer le souvenir de la visite d'amitié et de travail effectuée par une délégation du groupe d'amitié de la Chambre des Conseillers au Sénat, que j'avais l'honneur de conduire du 8 au 14 mai 2006. Vous n'aviez, en effet, ménagé aucun effort pour la préparation et le bon déroulement de cette mission. Entourant chacun des membres de notre délégation de votre amabilité et de votre gentillesse habituelle, malgré une vilaine fracture dont vous aviez été victime.

Au cours de cette mémorable mission, nos deux groupes d'amitié se sont félicités du niveau exceptionnel des relations bilatérales, tout en insistant sur la nécessité de capitaliser cet acquis et d'œuvrer en faveur d'une coopération aspirant toujours au meilleur.

Madame la Présidente,

Soyez rassurée que vous avez d'innombrables amis au Maroc, qui vous tiennent en haute estime et qui sont convaincus que vous êtes à la fois marocaine et française. Sachez également, qu'avec l'ensemble des membres du groupe d'amitié nous nous engageons à tout mettre en œuvre avec votre successeur, Monsieur Christian CAMBON, ami du Maroc et déjà impliqué dans des actions sociales, à pérenniser l'œuvre que vous avez initiée depuis de nombreuses années, au service du rapprochement entre nos deux groupes d'amitié, et à celui du renforcement de la coopération entre nos deux pays amis.

Vivent l'amitié et la coopération Franco - Marocaine !

Merci

Allocution de M. Christian CAMBON

Président du Groupe d'Amitié Parlementaire France– Maroc



Monsieur le Président de la Chambre des Conseillers du Royaume du Maroc,

Madame la Ministre, Messieurs les Ministres,

Monsieur le Président de l'Assemblée Parlementaire du Conseil de l'Europe,

Monsieur l'Ambassadeur de France,

Monsieur le Président du Groupe d'Amitié Parlementaire Maroc - France,

Mesdames et Messieurs les Parlementaires,

Mesdames et Messieurs les hautes personnalités,

Ma chère Paulette,

C'est pour moi, un grand honneur de m'exprimer pour la première fois, ici à la Chambre des Conseillers du Royaume du Maroc, merveilleusement restaurée, dans le cadre de mes nouvelles fonctions de Président du groupe d'amitié France - Maroc au Sénat de la République Française.

Et cet instant, est surtout marqué par une grande émotion, puisque Monsieur le Président, vous avez souhaité nous rassembler pour rendre un hommage solennel à ma prédécesseur dans cette fonction, notre amie **Paulette BRISEPIERRE**.

Permettez-moi, tout d'abord, de vous remercier Monsieur le Président, ainsi que l'ensemble de vos collègues, pour l'accueil magnifique que vous nous avez réservé en ces instants, et de vous transmettre les salutations particulièrement chaleureuses et cordiales du Président du Sénat, Monsieur Gérard LARCHER, lui-même vous le savez grand ami du Maroc.

En son nom, au nom du groupe d'amitié France -Maroc, représenté ici aussi par mon ami le sénateur Alain GOURNAC, sénateur maire du PECQ et vice-président particulièrement dynamique de notre groupe d'amitié.

Je voudrais vous remercier, Monsieur le Président, ainsi que vous, cher Président BERKIA, d'avoir tenu à organiser cette cérémonie d'hommage à l'intention de votre collègue honoraire, en lui donnant ce caractère solennel. Mais, aussi empreint de chaleur, je dirai même d'affection. Vous nous adressez un triple message, d'amitié à **Paulette BRISEPIERRE** bien sûr, mais au delà à notre Sénat et plus encore, aux liens qui unissent fraternellement et depuis assez longtemps la France et le Maroc.

Rassemblés autour de **Paulette BRISEPIERRE**, c'est bien évidemment vers elle en tout premier lieu que vont, en ces instants, nos pensées et notre reconnaissance. **Paulette BRISEPIERRE**, Paulette pour les intimes, quel personnage ! Quelle personnalité hors du commun ! Son parcours exceptionnel mériterait peut être même au delà des discours, un livre. Peut être même un film pour retracer une vie en forme d'épopée. Celui d'une très grande Dame dont le dynamisme, le cœur, mais aussi le courage, ont ébloui toutes celles et ceux qui ont eu l'honneur de l'approcher ou de travailler avec elle.

Comment faire tenir en quelques mots ce que fût le parcours professionnel, exemplaire qui fût le sien, au côté de son époux. Puis, le parcours politique dont les convictions profondes

lui ont permis à la fois, de servir la France, l'amitié franco-marocaine, en étant toujours, toujours tournée vers le service des autres. Elue sénateur des français de l'étranger, Paulette a une vie parlementaire, l'une des plus riches que connaît le Sénat de la Cinquième République.

Paulette BRISEPIERRE s'est passionné, au sein de notre haute Assemblée, pour les questions des affaires étrangères, mais bien sûr l'Afrique et plus particulièrement le Maroc. Rapporteur, pour avis de la coopération, elle a fait preuve d'une activité inlassable, ténacité et pugnace. Elle a été l'auteur de nombreux rapports au sein de notre commission des affaires étrangères et qui font autorité.

Paulette BRISEPIERRE a été aussi une Sénatrice courageuse qui, vous le savez, a rempli des missions périlleuses, voir dangereuses, allant toujours reconforter et aider les français de l'étranger partout où cela a été nécessaire et urgent.

Paulette BRISEPIERRE a mené toutes ces actions avec une jeunesse, avec un talent. Encore une fois, elle est pour nous tous, un exemple, et c'est pour nous, Alain et moi-même, un immense honneur que de l'accompagner aujourd'hui.

Présidente du groupe France-Maroc du Sénat, elle en a fait en quelques années, l'un des groupes les plus nombreux et les plus actifs, devenant ainsi, la représentante permanente du Maroc au sein de la haute Assemblée. C'est ainsi que je l'ai personnellement rencontré peu après mon élection à la haute Assemblée en 2004. Elle m'a immédiatement accueilli au sein du groupe d'amitié, avec tellement de gentillesse, tellement d'affection, qu'elle m'a immédiatement communiqué cette passion qu'elle partage pour votre pays.

Grâce à son soutien et à ses encouragements, j'ai pu immédiatement orienter vers le Maroc, une partie des actions de solidarité que je conduis au sein du syndicat des eaux d'Ile-de-France dans le domaine de l'eau.

Grâce à sa ténacité et à son appui, me voila maintenant à la tête de ce groupe d'amitié, l'un des plus nombreux et du plus passionnant du Sénat.

Devant tous nos amis, **chère Paulette**, permet-moi de te dire merci de la confiance et de t'assurer que je vais mettre toute mon énergie à poursuivre et développer l'action que tu as conduite.

C'est bien sûr dans le cadre de la coopération entre nos deux assemblées que s'inscrit pour moi cette nouvelle mission. Cette journée d'aujourd'hui concrétise, une foi de plus, cette volonté commune de tisser entre la Chambre des Conseillers du Maroc et le Sénat de France, des liens concrets et forts.

Les groupes d'amitié, longtemps centrés sur le seul développement des relations entre élus du Sénat Français et ceux d'autres pays amis, sont devenus grâce au Président PONCELET, vous le rappelez il y a un instant, Monsieur le Président, le maillon indispensable de l'action internationale du Sénat. C'est dans ce cas que **Paulette BRISEPIERRE** a pu multiplier les initiatives rendant ce groupe particulièrement vivant et puissant.

Les rencontres régulières avec votre Ambassadeur à Paris nous ont permis de recueillir toutes les informations nécessaires à la bonne compréhension de la vie politique, économique, culturelle et sociale au Maroc, et de mesurer tous les efforts qu'a accomplis le Maroc sous l'impulsion de **Sa Majesté le Roi Mohamed VI**.

Je souhaite saluer ici le rôle incomparable de l'ancien Ambassadeur qui vient de quitter son poste, Monsieur l'Ambassadeur SIJILMASSI, qui a su porter à Paris les relations franco-marocaine à leur plus haut niveau.

Les missions d'échanges entre nos deux assemblées ont été des moments exceptionnels de partage et d'amitié.

Comme le disait il y a un instant le Président BERKIA, comment ne pas se souvenir de la mission de 2005, c'était la première pour moi, que nous avons accompli ensemble, découvrant le dynamisme du projet Tanger MED, mais aussi les formidables programmes sociaux du relogement des douars dans la région d'Oujda à la suite du tremblement de terre.

Comment ne pas se souvenir aussi, du voyage que votre groupe faisait dans notre France profonde découvrant tout à la fois les charmes de la Lozère, mais aussi le vraisemblable déficit technologique du viaduc de Millau.

Tout ceci, s'est inscrit dans l'actualité inlassable de nos groupes que je n'aurai de cesse, de ma part, de poursuivre et de développer.

Mais **Paulette** et moi, n'aurions rien fait et n'aurions rien pu faire, si ici au sein de votre haute Assemblée, une volonté semblable n'avait animé votre groupe d'amitié. Qu'il me soit permis de saluer ce groupe d'amitié Maroc-France avec affection, plus particulièrement son Président **Abdelkebir BERKIA**, qui en parallèle de l'action de **Paulette BRISEPIERRE**, a su mettre tout son talent, toute sa compétence, mais aussi tout son cœur dans le développement de ces liens. Votre affection, cher Président BERKIA, pour notre pays, votre sens si touchant de l'hospitalité, mais aussi votre volonté d'approfondir sans cesse le champ de nos coopérations.

Tout cela me donne l'immense espoir d'aller, à vos côtés, plus loin pour le rayonnement de nos deux Assemblées.

Permettez-moi d'associer à cet hommage votre Secrétaire Général Monsieur TITOUANI, qui l'on rencontre toujours à chaque organisation de chacune de nos manifestations.

Je pense, notamment à ce qui nous reste maintenant à faire ensemble, au développement de la coopération décentralisée entre nos collectivités respectives, à l'affirmation d'une coopération culturelle plus riche encore et basée sur ce partage d'un patrimoine merveilleux qui est la langue française.

Je pense, enfin, au développement autour de l'Union Pour la Méditerranée (UPM). Nous devons donner bien au delà de nos deux nations, pour promouvoir la paix et le développement.

Je ne saurai conclure ce propos, sans insister sur la 3^{ème} dimension de cette journée, celle de l'amitié et du partenariat exemplaire entre la France et le Maroc, que concrétise ici, la présence de notre Ambassadeur Son Excellence Monsieur Jean-François THIBAUT, que je tiens à remercier pour sa présence aujourd'hui, malgré, je le sais, une journée particulièrement lourde et chargée.

Si cette coopération a su générer des artisans aussi exceptionnels, que **Paulette BRISEPIERRE**, c'est que la réalité historique et politique de nos deux nations, facilitent cette amitié fraternelle. Mais nous donne aussi de lourdes responsabilités. Par sa position géographique, le Maroc fait de tolérance et d'hospitalité et aussi le carrefour privilégié de l'Europe et de l'Afrique, de la Méditerranée et de l'Atlantique, de la Chrétienté et de l'Islam.

La place du Maroc sur l'échiquier international, est incontournable, et riche de promesses. Sa proximité avec le continent européen, rend évident et nécessaire le développement des échanges économiques, de part et d'autre, de nos deux continents.

La France ne s'est pas trompée en figurant en première place des partenaires commerciaux du Maroc. Elle y est aussi le premier investisseur et y compte des centaines d'entreprises. Quant au tourisme, vous le savez, il y est peu de nos compatriotes qui n'ont eu l'occasion de venir goûter ici, la culture, l'histoire, la gastronomie ou simplement la légendaire hospitalité de nos amis marocains.

Alors, mes chers collègues, mes chers amis, c'est à nous que revient maintenant la responsabilité de poursuivre ce chemin de la coopération. Ce chemin de partenariat amical et fraternel, que **Paulette BRISEPIERRE**, a porté toute sa vie comme un engagement personnel. C'est à nous de faire mûrir encore et encore les fruits d'une histoire partagée, mais riche aussi d'un avenir que nous devons préparer pour nos enfants.

Pour ma part, je souhaite devant vous tous, inscrire mes pas dans ceux de **Paulette BRISEPIERRE**, pour que vive et s'embellisse encore l'amitié entre la France et le Maroc.

Chère Paulette,

Vous êtes une grande Dame de la France, vous êtes aussi la plus marocaine des français.

Pour tout ce que vous avez fait, je n'ai qu'un seul mot à vous dire : **merci**.

Vive l'amitié entre la France et le Maroc.

Allocution de M. Jean François THIBAULT

Ambassadeur de la République de France au Maroc



السيد الرئيس،

السيدات والسادة الوزراء،

السادة رؤساء وأعضاء المجلسين المحترمون،

أصدقائي الأعزاء،

أود أن أعبر لكم عن مدى تقديري للفرصة التي أتاحت لي في هذا اليوم وفي هذا المكان القيم من

الحياة الديمقراطية المغربية لكي أكرم بدوري، كسفير فرنسا بالمغرب، صداقة **Paulette BRISEPIERRE**.

فإن **Paulette BRISEPIERRE** شخصت خلال سنوات طويلة ولا تزال تشخص اليوم الصداقة التي

تجمع بين بلدينا وشعبينا الشقيقين.

الآن لو سمحتم سأواصل كلمتي هذه باللغة الفرنسية.

Votre vie, **Madame, chère Paulette**, est un roman. L'un de mes prédécesseurs a même parlé d'une épopée.

Je ne voudrais donc pas rappeler ici votre parcours, connu de tous et de toutes. De votre vie d'industrielle marocaine, évoquée par nombres de mes prédécesseurs à cette tribune, à vos responsabilités toujours plus importantes dans le domaine de la représentation politique et du dialogue parlementaire franco-marocain. D'autres que moi ont beaucoup mieux évoqué votre

formidable contribution à ce dialogue. Je voudrais simplement ajouter, en tant que diplomate et pendant les deux ans et demi de mon séjour ici où j'ai le privilège de très souvent échanger avec vous Paulette, la contribution qui a été la vôtre, à la promotion des conceptions marocaines, des idées marocaines, des objectifs marocains, des aspirations du Maroc, y compris dans les domaines qui font partie des causes nationales du Royaume. Vous avez été, à cet égard, un contributeur exceptionnel à ce dialogue au cœur même des sujets politiques.

Cette vie, la votre, toujours marquée par l'action et la solidarité, n'a cessé, je le sais, de se construire dans l'amitié, dans la connaissance et dans la compréhension profonde de ce pays, le Maroc, et de ce peuple, le peuple marocain, qui étaient, je le sais, autant les vôtres que la France et les français. Vous me l'aviez souvent dit.

Je souhaite souligner à cet égard, la force de votre engagement et de votre dévouement pour la vie des autres, qu'illustre notamment vos qualités, **chère Paulette**, de mère de famille. Une famille nombreuse, dont l'un des membres les plus proche est ici parmi nous. Vous qui étiez si proche et qui êtes si proche des vôtres et si active pour leur bonheur et leur réussite.

Je m'exprime aussi un peu aujourd'hui, au nom de celles et ceux que vous avez représenté en tant qu'élue. Je pense aussi aux femmes, plus particulièrement au cœur de votre mobilisation pour leurs droits et aussi pour l'égalité des chances à laquelle vous avez beaucoup travaillé. Je me référerai aussi, si vous me le permettez, aux questions éducatives qui vous ont toujours passionnés en France, mais également au Maroc. Je voudrais rappeler ici le soutien indéfectible que vous avez apporté à l'Ambassade de France et à son service de coopération, en vous battant à Paris avec l'énergie proverbiale, qu'on vous connaît, pour obtenir du Sénat des subventions à certains de leur projets, qui grâce à vous, ont pu prendre toute leur ampleur.

Ce fut le cas notamment, pour la mise en place du centre des études arabes de notre réseau éducatif au Maroc, dont vous aviez bien compris toute l'importance pour la promotion de la langue arabe, que je viens d'utiliser maladroitement, au début de ce discours et que je sais, que vous aimez beaucoup, et qui doit être enseignée dans les meilleures conditions dans notre réseau français, **ô combien** important ici au Maroc.

Au delà même de la France et du Maroc, vous avez, Madame la Sénatrice, et **chère Paulette**, manifesté dans votre activité parlementaire et au Sénat, une détermination sans faille pour défendre les intérêts de tous nos compatriotes français à l'étranger. Qu'il s'agisse de leur droit de citoyen ou de leurs conditions de vie et de sécurité.

Qu'il me soit permis ici de rappeler, qu'à une certaine époque récente où l'Afrique subsaharienne connaissait des difficultés, où nos représentations officielles étaient dans une situation parfois un peu difficile ou délicate, vous aviez obtenu le renforcement des effectifs de protection de nos implantations diplomatiques, par l'envoi d'effectif supplémentaire de gendarmes au sein de nos Ambassades. Et ces gendarmes on les avait bientôt appelés dans notre petite communauté diplomatique française à l'étranger, **les gendarmes BRISEPIERRE**.

Madame, votre vie, vous la vivez entre deux pays. Vous symbolisez mieux que quiconque, cette amitié indéfectible, que ce soit à Paris, à Rabat, ou à Marrakech. Dans votre maison, tant aimée, à laquelle vous êtes si attachées et où vous recevez si bien, vos trop nombreux amis des deux rives de la Méditerranée. Et cela, le peuple marocain le sait, pas seulement les Marrakchis, car vous êtes célèbre et connue par tous au Maroc, que se soit, bien sûr, des officiels marocains.

La réunion d'aujourd'hui en apporte la preuve éclatante, et des officiels évidemment, au plus haut niveau du Royaume, mais aussi des gens anonymes du peuple marocain qui ont appris à connaître votre silhouette élégante, votre distinction, mais aussi votre grande gentillesse et votre humanité.

Madame, chère Paulette,

Il y a des moments dans la vie d'un Ambassadeur, qui permettent au-delà des obligations officielles, d'exprimer un sentiment, une affection sincèrement ressentie, celui-ci en est un. Cet hommage organisé pour vous, Madame la Sénatrice, **sous le Haut Patronage de Sa Majesté le Roi Mohamed VI**, en votre honneur, en ces lieux, devant cette prestigieuse Assemblée, est une juste reconnaissance des qualités immenses de la représentante imminente de mon pays, que vous avez toujours été. Mais, aussi la juste reconnaissance des qualités de la femme remarquable que vous êtes, pour moi et pour tous vos amis.

**Allocution de Mme Paulette BRIESEPIERRE,
Présidente Honorifique du Groupe d'Amitié Parlementaire
France– Maroc**



Vous excuserez mon émotion. Je ne sais pas du tout ce que j'arriverai à pouvoir vous dire, parce que je me suis mis aux larmes. Je ne m'attendais pas à un tel accueil.

Je connaissais l'indulgence de mes amis, mais à ce point là, je suis totalement touchée, comblée, et pour ma famille et pour moi-même.

Monsieur le Président,

Monsieur l'Ambassadeur,

Mesdames et Messieurs, et surtout chers amis,

Permettez-moi de commencer ce propos, par un seul mot : **merci**. Merci en tout premier lieu et ces remerciements s'adresse à **Sa Majesté le Roi du Maroc, Mohamed VI**, pour avoir permis à cette journée inoubliable, et pour moi et pour ma famille, d'avoir lieu **sous Son Haut Patronage**. Cet immense honneur, qu'il m'a fait et qui restera toujours présent dans mon cœur.

Merci aussi à Monsieur le Président BENKADDOUR et à Monsieur le Président BERKIA, ainsi qu'à leurs collaborateurs, parmi lesquels je me permets de citer mon ami TITOUANI, que je connais depuis si nombreuses années.

Merci, également à notre Ambassadeur de France, mon ami Jean-François THIBAULT, qui malgré un emploi du temps particulièrement chargé, a tenu à être présent.

Merci, enfin à mes collègues et amis les sénateurs : Christian CAMBON et Alain GOURNAC, Président et Vice Président du groupe d'amitié parlementaire du Sénat Français,

qui m'ont efficacement et régulièrement aidé ces dernières années, lorsque j'en assumais moi-même la présidence. Grâce à notre parfaite entente et notre travail commun, notre groupe d'amitié parlementaire du Sénat de la République Française et du Royaume du Maroc, est le plus important en nombre, et le groupe d'amitié le plus soudé et le plus envié.

Cette profonde entente entre nos deux pays, nous donne autant de bonheur que d'honneur. Bonheur, d'évoquer ces liens de plus en plus solides tissés entre le Maroc et la France, sous le signe du respect, de l'estime et de la fraternité.

Honneur, de contribuer depuis de longues années, et pour moi encore, j'espère quelques temps, au renforcement de ces liens dans tous les domaines : politiques, économiques, culturels, et ceci pour le plus grand bien de la France et du Maroc.

Ensemble, nous pouvons avoir un avenir exaltant et toute notre place sur cette partie de la planète.

Pour reprendre les mots de notre **Premier Ministre François FILLON**, prononcés dans le cadre du séminaire intergouvernemental Franco-marocain : « *le Maroc est un modèle de stabilité et du développement dans la région. En effet, que de transformations ont été réalisées par votre grand pays sans l'impulsion de Sa Majesté le Roi Mohamed VI, qu'il s'agisse du code de la famille, de la promotion des richesses régionales, du développement industriel, commercial et culturel, ou des grands projets, notamment portuaires* ».

J'évoque aussi, le leadership naturel marocain en Afrique du nord, et la capacité du Maroc à jouer pleinement sa partition dans le concert souvent déroutant de la mondialisation.

Lors de ce même séminaire, François FILLON a également souligné la qualité exceptionnelle des relations entre la France et le Maroc.

C'est sur cette idée que j'aurai terminé mon propos, en espérant cette relation unique faite de respect, d'estime mutuelle et d'efficacité, continuera à s'écrire à travers d'autres chapitres d'un beau et grand livre jamais achevé. Et je forme des vœux pour que le chapitre suivant soit consacré au superbe projet de l'Union pour la Méditerranée, annoncé le 13 juillet dernier sur la terre marocaine. Et que cette union se construise avec le ciment de l'irremplaçable amitié franco-marocaine.

Pour terminer, je voudrais à nouveau remercier Sa Majesté le Roi Mohamed VI pour l'insigne honneur qui m'a été fait, et vous remercier tous, pour votre présence, votre amitié et votre indulgence.

Je vous remercie.